Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا النبى صلى الله عليه وسلم لا يكلف الناس مالا يسهل الوقوف عليه كما لو قال إن الله تعالى ليس فى داخل العالم ؛ ولا هو فى خارجه . وإنه ليس بجسم[1] ... الخ . فإنها إما أن تكون عندهم كالأشياء التى ليس لها معانٍ ؛ وإما أنها تشوشهم وتحيرهم وتصرفهم عن معايشهم وتدبير أحوالهم ، وهذا مناف للمقصود الأول من النبوة ؛ فلذلك ينبغى أن يكون ذكر النبى صلى الله عليه وسلم لهذه الأشياء ذكرا مجملًا من غير تفصيل .

أما موضوع الفصل الثانى من الباب الأول فكان موضوعه :

ما يأتى به خاتم النبيين من أمر المعاد [2]

وفكر « كامل » فى : هل يخبر هذا النبى صلى الله عليه وسلم بأمر المعاد ؟ وهل يخبر به على أنه روحانى أو على أنه بدنى ؟ أو يخبر به على أنه من مجموع الأمرين ؟[3] .

فرأى « كامل » بعد البحث أنه لابد لهذا النبى صلى الله عليه وسلم من ذكر المعاد وتفصيل أحكامه ؛ وأنه لا يجوز أن يجعل المعاد روحانيا فقط ؛ فإن أذهان أكثر الناس تقصر عن درك اللذات والآلام الروحانيين . وتوسع « كامل » فى شرح هذا المعنى ووصل إلى أنه لابد وأن يجعل هذا النبى صلى الله عليه وسلم المعاد مركبا من البدن ومن النفس معا[4] .

---

(١) ورد فى مقدمة مسلم عن « ابن مسعود » مرفوعا قال : « ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة » .

(٢) تعليق على الفصل الثانى من الباب الأول من الفن الثالث من « الرسالة الكاملية » .

(٣) هذا الباب كله معارضة للشيخ الرئيس ابن سينا وغيره من الفلاسفة الذين قالوا أن المعاد أمر روحانى فقط . وانظر ما سبق أن أوضحناه عند الكلام على معارضة ابن النفيس للشيخ الرئيس « ابن سينا » .

(٤) وانظر قوله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (النحل ٣٨) .